[235] يرمي مثل هذا الرمي، أين رمي جعفر من رميك ؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما ا على نبيه (عليه السلام) في قوله: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) * (1) والارض لا تخلو ممن يكمل (2) هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا. قال: فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه فقال لابي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي: نحن كذلك، ولكن ا (جل ثناؤه) اختصنا من مكنون سره وخالص علمه، بما لم يختص أحدا به غيرنا. فقال: أليس ا (جل ثناؤه) بعث محمدا (صلى ا عليه واله) من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة، أبيضها وأسودها وأحمرها، من أين ورثتم ما ليس لغيركم ؟ ورسول ا مبعوث إلى الناس كافة، وذلك قول ا (تبارك وتعالى): * (و ميراث السموات والارض) * (3) إلى آخر الآية، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال: من قوله (تعالى) لنبيه (عليه السلام): * (لا تحرك به لسانك لتعجل به) * (4) فالذي أبداه فهو للناس كافة، والذي لم يحرك به لسانه، أمر ا (تعالى) أن يخصنا به من دون غيرنا. فلذلك كان يناجي أخاه عليا من دون أصحابه، وأنزل ا بذلك قرآنا في قوله (تعالى): * (وتعيها أذن واعية) * (5) فقال رسول ا لاصحابه: سألت ا (تعالى) أن يجعلها اذنك يا علي، فلذلك قال علي بن أبي طالب (صلوات ا عليه) بالكوفة: علمني رسول ا (صلى ا عليه واله) ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب، خصه به رسول

_____ (1) المائدة 5: 3. (2) في " ط ": يعني ورضيت لكم الاسلام دينا فالارض ممن يكمل دينه لا تخلو، فكان ذلك علامة، وفي " م ": والارض لا تخلو ممن يكمل وجهه، وكان ذلك علامة. (3) آل عمران 3: 180، الحديد 57: 10. (4) القيامة 75: 16. (5) الحاقة 69: 12. _____